«الاتحاد السوفياتي لا يفكر بأن يهاجم ، في أي حين كان ، الولايات المتحدة ، او أية بلاد اخرى ولكن الاتحاد السوفياتي يملك السلاح الذري لانه يرى ضرورة استقبال المعتدي بعدة كاملة» ستالين

الاتحاد

يا عمال العالم اتحدوا

AL-ITTIHAD — 13 October 1951 — אל-אתיחאד

السبت ١٣ تشرين اول سنة ١٩٥١ — الثمن — ٣٠ — ملا — العدد ٢٥ السنة الثامنة

من قرارات اللجنة السياسية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تصريح ستالين عامل هام في كبح مطامع المستعمرين العدوانية وتحطيم مقاومتهم لتحريم السلاح الذري ولعقد ميثاق سلام بين الدول الكبرى

اجتمعت اللجنة السياسية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في ٧ — ١٠ — ٥١ واتخذت بضعة قرارات منها القرار التالي :

ان تصريح الرفيق ستالين التاريخي لمندوب جريدة «برافدا» في موسكو بشأن السلاح الذري ، تجاه هستيريا الحرب المتزايدة لدى مثيري الحروب الاميركيين والبريطانيين ، هو مساهمة عظيمة أخرى في دعم قضية السلام العالمي والمحافظة عليه .

فهذا التصريح يظهر ، من الناحية الواحدة ، ان الحكومة السوفياتية تملك القنبلة الذرية بعدد وافر واشكال متعددة . ويتضمن ، من الناحية الاخرى ، دعوة دول العالم وشعوبه الى العمل على تحريم القنبلة الذرية والسلاح الذري ، ومن اجل رقابة دولية مجدية تضمن تنفيذ هذا التحريم . ولهذا ثبت لشعوب العالم كله ان مثيري الحروب الاميركين غير محتكرين للقنبلة الذرية ، مما يثير شعور الارتياح والابتهاج في قلوب الشعوب كلها ، في قلوب جميع الناس المحبين للسلام في العالم .

كان السلاح الذري في ايدي المستعمرين الاميركيين وسيلة للابتزاز والتخويف وتهديد الشعوب المحبة للسلام .

اما في ايدي الحكومة السوفياتية فالسلاح الذري هو احدى الوسائل التي تفرض رغبة الشعوب في السلام على اصحاب الملايين الاميركيين المتهوسين الذين يعدون لمجزرة عالمية ثالثة يستعملون فيها الاسلحة الذرية التي هي اسلحة ابادة عامة . ان السلاح الذري في ايدي الاتحاد السوفياتي ، الذي يقف في رأس معسكر السلام العظيم ، هو عامل هام في كبح مطامع المستعمرين العدوانية وتحطيم مقاومتهم لتحريم هذا السلاح ولعقد ميثاق سلام بين الدول الخمس الكبرى .

ان تصريح الرفيق ستالين يقوي الثقة في معسكر السلام العالمي ، ويشجع ويجند كل شعوب العالم لتشديد النضال من اجل السلام .

ان تصريح الرفيق ستالين يقوي الايمان بان حربا عالمية ثالثة ليست امرا محتوما ، وبان معسكر السلام العالمي ليس ذا حق فقط ، بل ان لديه القوة الكافية للانتصار في النضال الحاسم من اجل السلام .

وتصريح ستالين هذا ، فضلا عن انه مصدر تشجيع وحماس لمعسكر السلام العالمي ، فهو ينزل ضربة شديدة على رأس مثيري الحروب المستعمرين . والاضطراب في معسكر الحرب ، يثبت مرة اخرى انه كلما اشتد ساعد الاتحاد السوفياتي وقويت شوكته ، ازداد الامل في انقاذ السلام وانقاذ الانسانية من الكارثة .

ان تصريح ستالين هو تصريح تشجيع ودعوة في وقت معا ، هو دعوة الى الاستعداد الى جماهير الشعب في دولتنا ايضا ، وهو البوصلة الامينة في ايدي كل اصدقاء السلام ، يمكنهم من تشديد النضال ضد اليأس والاحجام ، ضد «النظريات» الفاسدة الخطرة بان لا «مخرج» و«لا مناص» من الحرب ، تلك النظريات التي تشيعها في الشعب القوى الحاكمة وصنائع مثيري الحروب المستعمرين في اسرائيل .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يدعو كل طلاب السلام والاستقلال القومي ، وكل الناس الشرفاء في اسرائيل ، ان يهبوا وان يتكتلوا في نضال مشدد لانقاذ السلام ، ولشد عضد حركة السلام ، ولضمان نجاح حملة التوقيع على النداء لعقد ميثاق سلام بين الدول الخمس الكبرى . وضد اعادة تسليح المانيا ، وان يقفوا بالمرصاد ضد المشاريع الجهنمية لضم دولتنا الى كتلة عدوانية من الشرق الاوسط ضد الاتحاد السوفياتي والدمقراطيات الشعبية .

فليكن تصريح الرفيق ستالين التاريخي دافعا لتشديد النضال الحاسم للمحافظة على السلام الذي هو حجر الزاوية والاساس المتين لضمان سلام دولتنا وأمنها ، سلام الشعب ومستقبله السعيد .

النص الكامل لاجوبة ستالين على اسئلة مراسل «البرافدا»

موسكو — نشرت «البرافدا» ، صباح السبت الماضي في السادس من هذا الشهر ، النص الكامل لاجوبة الرفيق ستالين على الاسئلة التي وجهها اليه مراسل هذه الصحيفة السوفياتية بشأن السلاح الذري وتجربته في الاتحاد السوفياتية .

فمؤخرا اثار ترمان والساسة الاميركيون ضجة كبيرة حول ما سموه « اكتشاف » تفجير قنابل ذرية في الاتحاد السوفياتي . وعلى اثر هذه الضجة ، قام مراسل «البرافدا» بمقابلة الرفيق ستالين وتوجيه اسئلة اليه تلقى عليها اجوبة واضحة ومفحمة .

وفيما يلي النص الكامل للاجوبة والاسئلة .

للدفاع عن مصير الحرية والاشتراكية

سؤال — ما رأيكم في الضجة التي اثارتها الصحف الاجنبية ، منذ ايام ، لمناسبة تجربة القنبلة الذرية في الاتحاد السوفياتي .

جواب — حقا لقد جرت عندنا ، منذ امد غير بعيد ، تجربة نوع من انواع القنبلة الذرية ، وستجري تجربة قنابل ذرية من مختلف العيارات وفي المستقبل ايضا ، وفق مشروع الدفاع عن بلادنا ضد هجوم الكتلة العدوانية الانجلو-اميركية .

مصلحة الدوام تطلب القضاء على احتكار السلاح الذري

سؤال — لمناسبة تجربة القنبلة الذرية اخذ مختلف ساسة الولايات المتحدة الامريكية يدق شارة الخطر ويصيح بأن أمن الولايات المتحدة في خطر . فهل هناك من داع لمثل هذا القلق ؟

جواب — ليس هناك من داع لهذا القلق . فليس يمكن لساسة الولايات المتحدة الامريكية الا يعرفوا ان الاتحاد السوفياتي لا يقف فقط ضد استعمال السلاح الذري ، بل يقف ايضا مؤيدا تحريمه ووقف انتاجه . ومن المعروف ان الاتحاد السوفياتي طالب عدة مرات بتحريم السلاح الذري ، ولكنه كان في كل مرة يتلقى الرفض من دول كتلة الاطلنطي . ومعنى ذلك ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة ستستعمل السلاح الذري في حالة هجوم الولايات المتحدة الامريكية على بلادنا .

وهذا الوضع بالذات هو ما ارغم الاتحاد السوفياتي على ان يملك السلاح

(البقية على الصفحة الرابعة عامود ٦)

ولهلم بيك يدعو الى توحيد المانيا

برلين — تكلم رئيس جمهورية المانيا الدمقراطية ، ولهلم بيك . في اجتماع حافل في دار الاوبرا في برلين ، يوم الاحد ، بمناسبة مرور سنتين على قيام جمهورية المانيا الدمقراطية ، فدعا الى الشروع في مفاوضات المانية عامة لتوحيد المانيا . ودعا رجال الفكر الالمان الى تأييد المطالبة بالشروع بمحادثات بين ممثلي المانيا الغربية وممثلي المانيا الشرقية لتوحيد المانيا . وقال ان هذه المحادثات من شأنها ان تنقذ المانيا من الخطر الذي يتهددها من جانب المستعمرين الاميركين بالانقسام .

الكوريون والمتطوعون الصينيون يريدون السلام





بيونغ يانغ — قام المستعمرون الاميركيون هذا الاسبوع بهجوم عنيف ارادوه ان يكون قاضيا وحاسما . ولكن الايام القليلة الاولى اعادت لهم صوابهم فخسروا كثيرا من غرورهم .

فوافق ريد جوي على استئناف مفاوضات الهدنة واقترح مكانا وسطا بين كيسونغ وبانمنجون وهي منطقة يحتلها الجيش الاميركي .

وعقد اجتماعان لضباط الارتباط في مكان وسط ، ولكن للان لم تزل كافة العقبات التي يضعها الاميركيون لعرقلة سير المحادثات .

ان دفاع الشعب الكوري والمتطوعون الصينيون ضد العدوان ، والنضال من اجل السلام هو الذي سيعيد الهدوء الى كوريا الدامية .

حكومة الائتلاف القديم «الجديد» المبائية الاكليركية تنال الثقة باكثرية ١٦ صوتا

برنامج الحكومة ينذر باشتداد الضيق وتخفيض مستوى المعيشة وتشديد قبضة البوليس نواب المباي العرب يباركون الحكومة ويتمنون لها التوفيق ويعدونها بالتأييد الدائم

القدس — اعلن بن غوريون في الكنيست يوم الاحد عن تأليف حكومته الجديدة ، وهي في الواقع بعث للائتلاف المنهار ، فهي مؤلفة من ١٣ وزيرا منهم ٩ من المباي و٤ من مختلف احزاب «المتدينين» . والخطوط البارزة في برنامج الحكومة تنذر باشتداد الضيق والتقتير وتخفيض مستوى معيشة الشعب ، وزيادة ارباح البرجوازية وتخفيض الضرائب على اصحاب رؤوس الاموال . وبان الحكومة ستتخذ لنفسها صلاحيات طوارىء «لحماية أمن الدولة تجاه الخارج والداخل» .

وبعد مناقشات استمرت طيلة جلستي الاحد والاثنين حتى بعد منتصف الليل نالت الحكومة الجديدة ثقة الكنيست باكثرية ١٦ صوتا . فقد نالت ٥٦ صوتا هي اصوات نواب المباي والاحزاب «المتدينة» ، والنواب المبائيين العرب . وصوت ضدها نواب الشيوعيين و«المبام» و«الحيروت» و« الصهيونيين العموميين » و«اليمانيين» و «السفراديم» (٤٠ صوتا) . وامتنع اربعة نواب «التقدميين» عن التصويت .

وفي هذه المناقشة اثبت اعضاء الكنيست المبائيون العرب خضوعهم التام وخيانتهم لمصالح الجماهير العربية خيانة واضحة . وظهر واضحا ان دورهم في الكنيست هو اخفاء حقيقة السياسة المتبعة ضد الجماهير العربية امام الرأي العام في اسرائيل ، وتأييد سياسة المباي ، وانقاذ الحكومات التي يؤلفها المباي من الازمات

فقد بارك سيف الدين الزعبي الحكومة واعلن انه سيؤدها ولن يوقعها في ازمات . ولم يطالب بالغاء الاحكام العسكرية ، بل رجا الغاءها عن بعض المناطق فقط بحيث لا يتعارض هذا الالغاء مع مقتضيات « الامن » . وابتهل الى الله ان يوفق الحكومة ، ووعدها بالثقة والتأييد التام .

اما فارس حمدان فقد شكر الحكومة على انها ادخلت قرى المثلث الى «الدمقراطية» في اسرائيل ، ومكنت سكانه العرب من ممارسة حق الانتخاب «بحرية تامة» .

وتكلم من القسم العربي في المبام رستم البستوني ، فكرر مطالبة المبام «باستكمال وحدة البلاد» واقامة الدولة اليهودية في فلسطين كلها .

وعندما اعلن رئيس الكنيست الاقتراع على الثقة بالحكومة ، كان اعضاء العرب غائبين ، في المقصف ، فركض دافيد هاكوهين للبحث عنهم . وأخر الرئيس الاقتراع حتى حضروا ، مما اثار الضحك في الكنيست وفي الشرفات .

وتكلم في هذه المناقشة من النواب الشيوعيين النائب صموئيل ميكونيس والنائب اميل حبيبي .

١٤٠ ألفاً ضد ٥ ألاف في الملايو

سنغافوره — في معركة بين القوى الشعبية في الملايو والبوليس البريطاني قتل في الاسبوع الماضي السيد هنري غيرني المندوب السامي هناك وقائد الحملة البربرية ضد الشعب الملايو . وسكان اسرائيل يذكرون هنري غيرني فهو آخر سكرتير عام لحكومة الانتداب البريطانية في فلسطين ، وهو منفذ « تحذيرات » المندوب السامي ماك مايكل الذي وعد البلاد بالدماء والدموع والخرائب ان خرج الاستعمار البريطاني

وعلى اثر مقتل غرني شددت الحكومة البريطانية حملتها البربرية واقرت سياسة تجويع السكان للقضاء على معنوياتهم . فستمنع نقل الغذاء الى الريف ، ولن يبيع التجار في المدن مؤنا لغير اصحاب التصاريح . وبهذا تعتقد انها تستطيع ضرب القوى الشعبية .

ولكن هذه الاساليب ستفشل ايضاً . يقول الجنرال برجز قائد الحملة الوحشية في الملايو ان ١٠٠ الف بوليس و٤٠ الف جندي رهن اشارته للقضاء على القوى الشعبية في الملايو ويزعم متفاخرا ان قواته ستنتصر على القوى التي يتراوح عددها بين ٣٠٠٠ ، ٥٠٠٠ . برجز يضع ١٤٠ الف جندي وبوليس ليقضي على ٥ الاف مناضل ومع هذا فهو في الواقع غير مطمئن فلقد مرت ثلاث سنوات دون ان تنال هذه القوات اي طائل.

ميكونيس : برنامج الحكومة تأييد لمثيرى الحروب

ومما قاله النائب ميكونس ان برنامج الحكومة الجديدة هو برنامج تأييد عملي لمثيري الحروب والتخلي عن الاستقلال وتجويع الشعب واستغلال العمال وأود الحريات الدمقراطية واضطهاد الاقلية العربية . اننا سنواصل النضال لتحقيق ارادة الشعب بقيام حكومة شعبية بقيادة جبهة من احزاب العمال ، لضمان السلام والاستقلال .

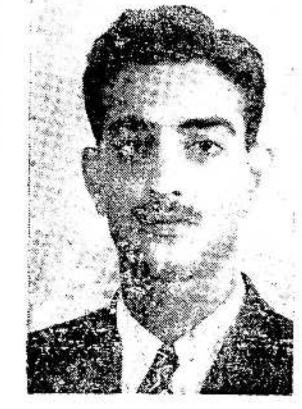
وهذه الحكومة الجديدة هي حكومة انتقال الى حكومة ائتلاف اوسع يضم «الصهيونيين العموميين» ، فان المفاوضات بين «المباي» و «الصهيونيين العموميين» تثبت ان لا خلاف مبدئي بين هذين الحزبين .

وبين النائب ميكونيس في خطابه ان المفاوضات مع «المبام» لم تكن سوى مناورة ، وان المباي هو المسؤول عن عدم قيام حكومة بقيادة جبهة عمال لصالح جمهور العمال ولصالح الشعب كله ، لصالح السلام والاستقلال . وقال ان هذا الائتلاف الذي يعود اليوم هو الذي جر الافلاس السياسي والاقتصادي على الدولة ، وهو الذي خفض مستوى معيشة الشعب وجاء بالتضخم المالي وبتجويع الجماهير .

(البقية على الصفحة ٣ عمود ١)

اميل حبيبي يندد بسياسة الاضطهاد القومي

اما خطاب النائب اميل حبيبي ، وهو اول خطاب له في الكنيست ، فقد كان لائحة اتهام شديد ضد سياسة التمييز العنصري التي تتبعها الحكومة تجاه الاقلية القومية العربية .



واكد في خطابه ان الاهلين العرب لا يستطيعون ان يثقوا بالوعود «الجديدة» من هذه الحكومة المبائية الاكليريكية بالمساواة التامة بين جميع سكان اسرائيل بعد ان خبروا سياسة الاضطهاد القومي والحكم العسكري .

وقد استهل النائب حبيبي خطابه قائلا ان عضو الكنيست دافيد بن غوريون يقدم برنامجه لتأليف حكومة جديدة في خلال ازمة خطيرة في الدولة وفي اوضاع دولية ومحلية قاسية . وليس في الامكان عزل هذه المناقشة عن هذه الاوضاع .

وذكر ان الاوضاع الدولية قد ازدادت توترا منذ سقطت الحكومة السابقة . ففي هذه الاثناء انتقل المستعمرون الاميركيون في مرحلة التحضير لمشاريع العدوان في الشرق الاوسط الى مرحلة تنفيذ هذه المشاريع عمليا . وهذا يظهر جليا في ضم تركيا الى حلف الاطلنطي العدواني. ان المستعمرين مثيري الحروب الذين يمدون كل اقطار الشرق الاوسط ومن ضمنها اسرائيل والاقطار العربية بالاسلحة والخبراء العسكريين ، غير معنيين بالدفاع عن هذه الاقطار ، بل بتحويل شعوبها الى طعام للمدافع .

(البقية على الصفحة ٣ عامود ٣)

الجمهورية الالمانية توافق على اكثر شروط المانيا الغربية لتحقيق وحدة المانيا

برلين — اقر برلمان الجمهورية الالمانية الشعبية القسم الاكبر من شروط المانيا الغربية لتحقيق وحدة المانيا. وكانت الجمهورية الالمانية الدمقراطية هي التي دعت الى القيام بمفاوضات لتحقيق الوحدة

ولا زالت المانيا الشعبية تعارض في قبول رقابة دولية (اي اميركية) على الانتخابات التي ستسبق التوحيد .

واعلن برلمان المانيا الدمقراطية انه سيواصل السعي من اجل المانيا موحدة محبة للسلام .

اوجيني كوتون تبلغ السبعين

بلغت اوجيني كوتون رئيسة الاتحاد العالمي للنساء الدمقراطيات السبعين من عمرها في هذا الاسبوع . وبهذه المناسبة ارسلت منظمة النساء الدمقراطيات في اسرائيل برقية تهنئة وتحية قالت فيها:

نبعث اليك بتحياتنا الحارة لعيد ميلادك السبعين. ونتمنى لك عمرا طويلا وسنين مديدة في قيادة جمهرة نساء العالم في نضالهن من أجل السلام ومن أجل تحسين اوضاع حياتهن . اننا معتزون بجائزة ستالين للسلام التي منحت لك يا من تحملين لواء النضال من أجل السلام. سنتعلم منك ونتبع آثارك .

بن غوريون يتجه تلقاء بون

من مقال لصموئيل ميكونيس في جريدة «قول هعام»

البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة وصنائعها في حركة العمال، وفي طليعتهم قادة المباي، يقودون الدولة منذ قيامها من فشل الى فشل. وجماهير الشعب الواسعة تدرك خطورتهـا وعلى حسابها، يوماً بعد يوم، افلاس حكام الدولة الاقتصادي، وفشل الاستيراد، وانخفاض مستوى المعيشة. فالتطور الاقتصادي في تأخر، والانتاج الصناعي والزراعي يضيق ويتقلص بسرعة مما يهدد بان تتحول الدولة الى دولة مستهلكة معتمدة كلياً على الاستيراد من الخارج. والى جانب هذا يزداد طغيان نظام الحكم الداخلي في الدولة، من سيطرة الاساليب البوليسيـة، ووأد الحريات الدمقراطية. فهـذا هو جواب النظام الرجعي الفاشل المفلس على تذمر الشعب وسخطه.

بيد أن فئات معينة من الشعب لا ترى الا الأمور الواضحة الجلية جداً التي تقع ضرباتها على رأسها كل يوم. فهذه الفئات لم تر حتى الآن التخلي عن الاستقلال القومي، ولم تدرك بعد ماهية سباق التسلح والغرض منـه، ألا وهو اشتراك اسرائيل في كتلة عدوانية من الشرق الأوسط ضد الاتحاد السوفياتي ودول الدمقراطية الشعبية، وان هـذا الاختلال في الاقتصاد وفي الحكم الداخلي مرتبط بالتخلي عن الاستقلال وبتأييد الحكومة لسياسة العدوان التي تنتهجها الكتلة الاستعمارية الاميركية البريطانية.

ولكن حتى ذلك الجلي الواضح الذي تراه كل عين يكفي لتخييب آمال الشعب. فالذين ناضلوا من أجل الاستقلال لم يكونوا يتصورون استقلالهم القومي ودولتهم على هـذا الشكل. ولم يكن هـذا الوضع أقل أثراً على الجماعات اليهودية في الخارج، وتلك الذين تحتل قضية السلام والحرب مكاناً رئيسياً في حياتهم. فلم يقتصر الامر على تبدد الوهم بان اسرائيـل دولة «أخرى» «فريدة في نوعها»، بل اخذت تظهر لهم بشكل واضح جلي كاولب صغير في آلة «البيت الأبيض» في واشنطن، التي تسير بالسرعة نحو حرب عالمية ثالثة. ونظرة حكام اسرائيل الاميركية الى القضية الالمانيـة التي هي العصب الحساس لدى الجماهـير اليهودية في كل مكان، هي التي تدفع هذه الجماهير الى التحفظ الشديد من القوى الحاكمة في اسرائيل

ان التطور الدولي وسياسة الكتل التي ينتهجها حكام واشنطن، لم تعـد تترك لحكام اسرائيل الوقت الكافي لأن يقدموا للشعب خمر الحياة القومية جرعات صغيرة مقننة. وأخذت صناعة التضليل والتمويه والدبلوماسية السرية تصب عليهم يوماً بعد يوم. وابرز مظهر لهذا هي قضية العلاقات بين حكام اسرائيل وحكام بون النازيين التي ظهرت على المسرح السياسي في الأيام الأخيرة. وهذا أمر يجب ان لا ينظر اليه منعزلا عن سياسة الحكومة العامة. وليس من الصدف انه ظهر على بساط البحث اليوم فقط.

وفي قضية المانيا يبرز على أشده بعـد الشقة بين جماهير الشعب والقوى الحاكمـة في الدولة. فان جماهير شعبنا لا تستطيع ان تمر من الكرام بمقتل ستة ملايين يهودي بأيـدي عصابة هتلر النازية، ولا تستطيع ان تتملص من درس هذه المأساة. ان ابادة عشرات الملايين من اليهود وابناء الشعوب الأخرى قد قامت بهـا الهتلرية، وهي ديكتاتورية أشد الاوساط رجعية وشوفانية من الاستعمار الالماني ومؤيديه واصدقائه في «وول ستريت» و«السيتي». وفي محاكمات نورمبورغ ظهرت هذه الأرض التي عليها نبتت ونمت الفاشية الألمانية. والنتيجة المنطقية الوحيدة، بل الوصية المقدسة التي خلفها لنا ملايين ضحايا الهتلرية هي: ان هـذا الأمر يجب الا يعود. ان جماهير شعبنا، كجماهير سائر الشعوب، وكل الانسانية المتقدمة، تناضل لمنع تكرار كارثة كهذه. ان اتفاقات يالطـا وبوتسدام قد عينت السبيل للتعاون بين الدول الكبرى للمحافظة على السلام، واعربت عن اسمى مصالح الشعوب كلها اذ فرضت وجوب تجريد المانيا من العسكرية وتطهيرها من النازية وحل كرتيلاتها واقامة الدمقراطية فيها. ولقد كان هذا ولا يزال الاساس الوحيد للمحافظة على السلام وأمن الشعوب في اوروبا، كما ان تحقيق هذه الأمور في اليابان كان ولا يزال الاساس الوحيد للمحافظة على السلام وأمن الشعوب في الشرق الأقصى.

وجمـاهير الشعب اليهودي، كجماهير الشعوب الأخرى: لا تنال التعويض الذي تستحقه الا بتنفيذ هذه الأمور، بقيام المانيا موحـدة دمقراطية مجردة من السلاح محبة للسلام.

اما حكومة اسرائيل فتتخذ موقفاً منافياً لوعي الشعب ولشعوره القومي والانساني. وقد برز في هذه القضية ارتباط حكومة بن غوريون بالاعتبارات العـدوانية لاصحاب المليارات الاميركيين آباء الهتلريين وورثتهم الأمناء.

ان ثمة صلات غير رسمية بـين ممثلي حكومة بن غوريون وممثلي حكومة بون النازية منذ زمن بعيد. ولقد قالت جريدة «نيويورك تايمس» منذ اوائل سنة ١٩٥١، ان «البعض» في حكومة اسرائيل يوافق على مفاوضات مباشرة مع حكومة بون. واليوم لم يعد هنالك مجال للشك في ان تقديم حكومة بن غوريون طلب التعويضات الى دول الاحتلال الأربع قبل سبعة أشهر كان بالاتفاق مع وزارة الخارجية الاميركية ولم تكن التعويضات هي الأساس. فهـا هي الأنباء ترد الآن عن مفاوضات مباشرة بـين ممثل اسرائيل في فرنسا ومندوب اديناور الخاص في باريس.

ان حكومة بن غوريون وحكومة بون النازية قد فرضت عليهما واشنطن ان «يتفقا» طبقاً لمقتضيات التحضير لحرب عالمية ثالثة: ان مثيري الحروب المستعمرين يعملون، من الناحية الواحدة، على صنائعهم النازيين في بون ان ينفوا «موقتاً» الصليب المعقوف بجلد حمل وديع، ويعملون، من الناحية الثانية، على صنائعهم في اسرائيل ان يخففوا خطر بعث النازية والعسكرية الألمانية، وذلك لتأهيل حكومة بن غوريون لاحتلال مكانها الى جانب جميع القوى السوداء المجرمة لأطلنطية النازية.

ليس من انسان جدي يستطيع ان يعتقد ان القضية هي قضية تعويضات. وان الاميركيين يهتمون انفسهم لهذا الغرض. ان غرضهم هو حشد كل القوى التي يمكن حشدها، وازالة كل عقبة من طريق آلتهم الحربيـة. واذا كان هذا يقتضي الجمع بين «ممثل» اليهود بن غوريون وممثل النازية اديناور، فليكن. فان بن غوريون قد صرح في اميركا بانه لا يعارض في اعادة تسليح المانيا الغربية اذا اقتنع انها ستحارب الى جانب «الدمقراطية» الاميركية.

ولا شك في ان بن غوريون قد «اقتنع» الآن بوقوف النازيين في غرب المانيـا الى جانب «الدمقراطية» ضد الاتحاد السوفيـاتي وضد سلام العالم. اما وقد «اقتنع» فعليه ان يقوم بتعهده ازاء اسياده في اميركا. هذا هو منطق الاستخذاء والخضوع لمثيري الحروب في «وول ستريت». وهو يؤدي حتماً الى الخيانة القومية، والى اهانة ذكرى ملايين الضحايا والى تهديد أمن وكيان الشعب والدولة.

قبل نحو سبعة أشهر اعلنت الحكومة انها لن تدخل في مفاوضات مباشرة مع حكومة بون، وانهـا بشأن التعويضات تتصل بدول الاحتلال. ولكنها قد نسيت هذا التصريح. وليست هذه أول مرة ولا آخر مرة «تنسى» فيها الأوساط الحاكمة. ولكن حتى في ذلك الوقت لم تذكر الحكومة في مذكرتها الى دول الاحتلال المطلب القومي والانساني بتطهير المانيا من النازية وتجريدها من العسكرية واحـلال الدمقراطية فيها. ولقد كان مضمون مذكرة الحكومة يتلخص تقريباً بما يلي: «اذا تعهدت لنا حكومة بون بدفع تعويضات، فاننا لا نعارض في الاعتراف بها». ان حكومة بن غوريون لم تظهر في مذكرتها اي اهتمام ببعث النازية والعسكرية في المانيا الغربية. بل اعربت عن استعدادها للصفح عن قتلة الأمس، الذين يعدون لأن يقتلوا في الغد ايضاً بقيادة حكام اميركا، لقاء ثلاثين من الفضة.

وتطور الحوادث منذ ذلك الحين حتى اليوم قد أثبت ان الحكومة قد تمادت اكثر فاكثر في التدهور في مهاوي الخيانة القومية، فهي تتجاهل كليـاً وعي الشعب وشعوره. ولذلك فليس من المستغرب ان صحف الحكومة والناطق بلسانها، ووزير خارجيتهـا بنفسه، قد تقبلوا بارتياح تصريح اديناور. وكيف يمكن الوثوق بهذا التصريح «الدمقراطي» عن «مسؤولية الشعب الالماني» وعن «التعويضات» وعن «الأعمال الوحشية التي ارتكبها النازيون» وعن «الضمانات ضد التمييز العنصري»، في حين ان اديناور نفسه وحكومة بون ذاتها يقومان عملياً باحياء النازية والعسكرية في المانيا الغربية؟

وكيف يجرأ الناطقون بلسان الحكومة وصحافتهـا على اثارة جو جـدي حول تصريح اديناور، في حين انه يطالب، هو وممثلوه، يومياً، باطلاق سراح مجرمي الحرب النازيين، ويشترك في اجتماعات النازيين. الا يعرف حكام اسرائيل ان ممثل حكومة اديناور قد حمل تحية هذه الحكومة الى اجتماع رجال الصاعقة الهتلريين في اوغسبورغ، وانشد معهم نشيد «هورست فاسل» الذي يبدأ بهذه العبارة: «عندما يقطر من الخناجر دم اليهود يطيب لنا»؟!

واذ رد الناطق بلسان حكومة اسرائيل، ووزير خارجيتها، على تصريح اديناور لم يتورع عن مهاجمة جمهورية المانيا الدمقراطية واتهامهـا بانها «لم تعرب بعد عن رأيها» وان حكومـة «المانيا الغربية وحدها هي التي طلبت من اهاليها ان يستأصلوا وباء اللاسامية والعنصرية».

فهـل ثمة تزييف ابلغ من هـذا؟ فالحقيقة هي انه منذ الانتصار على قطعان هتلر، قبل قيام جمهورية المانيا الدمقراطيـة وبعده، تكتلت كل القوى الدمقراطية، بقيادة الحزب الاشتراكي الموحـد، وبمساعـدة سلطات الاحتلال السوفياتية، في العمل، دون هوادة على استئصال شأفة النازية. وهـذه القوى لم تكتف باعلان مسؤولية الشعب الألماني عن الجرائم التي ارتكبتها عصابة هتلر، بل قضت كليـاً على عماد النازية وانزلت أشد العقاب بمجرمي الحرب، وقوضت الأسس الاقتصادية للعسكريين الألمان، بالقيـام بالاصلاح الزراعي وبمصادرة اموال الاحتكاريين، ونفذت بكل اخلاص ومثابرة تطهير البـلاد من النـازيه وتجريدها من العسكريه واقامت الدمقراطيه في المانيا الشرقيه.

في رسالة التحية التي بعث بها الحزب الاشتراكي الموحد، بامضاء وهلم بيك واتو غروتول، الى المؤتمر الحـادي عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي، جاء ما يلي: «ان الحزب الاشتراكي الموحد الالماني يعلن انه يعترف بذنب الشعب الألماني تجاه الفظائـع التي ارتكبهـا الجلادون الهتلريون ضد الأهلـين اليهود. الحزب الاشتراكي الموحد سيعمل، مـع كل الناس التقدميين في المانيـا، على منع عودة الماضي. وجمهورية المانيا الدمقراطية تتطلع الى تحقيق الصداقة بين الشعبين».

وهذه الأقوال لا تحتاج الى تعليق. كما لا تحتاج الى تعليق السياسة التي تنتهجها القوى الحاكمه في جمهورية المانيا الدمقراطيه، ونضال هذه القوى ضد اعادة تسليح المانيا وتحذيرها من بعث الجيش النازي، ودعوتها الى تنفيـذ اتفاقات يالطا وبوتسدام بشأن المانيا موحـدة مجردة من سلاحها محبة للسلام.

فما احقر محاولات التضليل التي يقوم بها حكام اسرائيل تجاه هذه الحقائق المفحمه! وما احقر مهمة وزاره اسرائيل والدور الذي يقومون به في تطهـير حكومة بون وتلطيخ قـوى الدمقراطية والسلام في جمهوريه المانيا الدمقراطيه!

ان جماهير الشعب في اسرائيل غير معنية بدوام حالة الحرب مع جماهير الشعب الألماني. وهي مستعدة لأن تمد يدها الى المانيا اخرى، الى شعب الماني كفر عن ذنوبه ودخل معسكر السلام واخوة الشعوب. ولكن حكومه "بون النازيه" واسيادها الاميركيين غير معنيين بالمانيا أخرى، بل بالمانيا الماضي القريب. ان جماهير الشعب في اسرائيل معنيه بتأييـد تلك القوى الألمانيه التي تعمل لتجديد المانيا، لتكـون مسالمه تقدميه، فهذا هو الأساس الوحيـد للوئام الحقيقي بيننا وبينهم.

وفي هذا الأمر الأسـاسي تساهم جمهوريه المانيا الدمقراطيه بأوفر نصيب. ومن أجل هذا الأمر الأساسي تعمل قوى السلام والدمقراطيه في المانيا الغربيه ايضاً.

ان بن غوريون يتصرف تلقاء بون على قبور ملايين الضحايا من اخواننـا، ويهـدد سلام اسرائيل وأمنها.

اما جماهير الشعب في اسرائيل فتقاوم بكل شدة هـذه المؤامرة السافلة التي تحيكها حكومه ترومان. وهي لن تسير مع بن غوريون في طريق الانتحار هذه. ان جماهير الشعب في اسرائيل وجماهير اليهود في كل مكان ستبقى أمينه على وصيه الملايـين من ضحـايا الهتلريه وتتمسك بكل قوة بهذه الوصيه، وصيه النضال من أجل السلام والاستقلال القومي، وصيه النضال من أجل مستقبل حر سعيد للشعب والدولة.

من قصائد السوم

كوريا

للشاعر المصري الشاب: محمد كمال

صرختي فيها ضلوع وأكف وفم
ودمي فيه دموع ذائب فيها دم

* * *

كلنا كف تصيح صرخات داميه
«قسما لن نستريح او نحرر كوريه»

* * *

وطني ارز يتيه في بياض كالجليد
واحمرار سال فيه من دماء لشهيد

* * *

وطني فحم ونار وقلوب في الصفوف
وجمال في انفجار ضج من موت الخريف

* * *

وطني ام تسير في جيوش الثائرين
خلفها يجري صغير وبها يحيا جنين

* * *

ومتاريس هنا وعصابات هناك
قذفتها أرضنا كبراكين الهلاك

* * *

هذه ارضي أنا وأبي مات هنـا
وأبي قال لنا مزقوا اعداءنا

* * *

في دمي ثأر أبي مات من اجل الحياة
واخ غض صبي أنا سويت ثراه

* * *

في دمي ثأر رضيع أرضعوه بالرصاص
قتلوا فيه الربيع ونسوا يوم القصاص

* * *

في عروقي مدفع وحنين للسلام
ليتنا لا ندفع للحياة في الظلام

* * *

ليتنا – لكنهم عشقوا سفك الدماء
دمنا يجري لهم بالحياة والرخاء

* * *

رغم اعداء الشعوب لن نساق كالعبيد
رغم تجار الحروب سوف نحيا من جديد

* * *

كلنا كف تصيح صرخات دامية
«قسما لن نستريح أو نحرر كوريه»

* * *

يا أخي في كوريه أنت من أجلي تموت
حسبونا ماشيه تركونا دون قوت

* * *

ورفاقي في السجون يتحدون الطغاة
ويلاقون المنون بابتسامات الشفاة

* * *

كم دفنا من سجين كم حملنا من شهيد
كم لدينا من جنين بين أحشاء طريد

* * *

في عروقي مدفع وحنين للسلام
ليتنا لا ندفع للحياة في الظلام

* * *

ليتنا – لكنهم عشقوا سفك الدماء
دمنا يجري لهم بالحياة والرخاء

* * *

ثورة في كوريه وضجيج وقتال
في بلاد نائيه ليتها حول القتال

الفجر يشرق على موسكو

مسرحية بقلم سيروف

الادب مرآة الشعب. والادب تصوير الحياة. ولكن للادب السوفياتي رسالة اضافية. في بلاد الاشتراكية يقوم الادب بدور الموجه يدفع الجماهير الى الابداع والخلق... انه يبرز الاخطاء، ويدعو الى الاصلاح، ويناشد الجماهير ان تنشىء الحياة السعيدة. هناك يتدفق الادب بالحيوية النابضة، وكقطعة موسيقية، تنبعث في ثناياه انشودة امل عذب بالحياة الواقعية. هنـاك مشاكل في الحيـاة السوفياتية لا يتردد الادب في معالجتها. وهناك صعوبات لا يتورع الكاتب عن بحثها. ولكن الصعوبات والمشاكل تتضاءل امام القيم الرفيعة التي تصهرها فتذهب ولا يبقى غير الحياة الانسانية التي تنبذ اليأس والشذوذ.

شتان بين ادب الحياة وادب الموت الذي يغرق اليوم عالم رأس المال. وشتان بين قصص العصابات والحب المبتذل وقصص تمجيد العمال والفخر بانتاج الانسان.

وهذه مسرحية سترون تظهر الفرق بين ادب الدمار الداعي الى القـاء القنبلة الذرية على كوريا والعالم، وادب اشاعة السلام في العالم والبهجة بين الناس الفرق ليس في الادب، الفرق بين نوعين من الحياة.

كابيتولينا امرأة لا تزال في سن الشباب المتأخر تعيش مع امها العجوز اليقظة وابنتها الصبية التي تخرجت حديثا من المعهد الثانوي في موسكو.

وهي تدير مصنع موسكو فيتشكا للنسيج. وأمها العجوز المتقاعدة كانت قد عملت قبلها في المصنع ايام القيصرية، وهي لا تزال على الرغم من الشيخوخة تهتم بشؤونه وتراقب سيره.

وبادارة كابيتولينا المتفانية في العمل وصل الانتاج الى رقم قياسي زاد على اربعين في المئة من المقرر في المشروع الصناعي. وكابيتولينا في اخلاصها للعمل تواصل الليل بالنهار وتنسى حتى موعد حفلة تسليم الشهادة لابنتها «سانيا».

ولكن على الرغم من تضحياتهـا وتفانيها تواجه مشاكل في المصنع فالعمال والعاملات المبدعون هنالك ناقمون عليهـا، وسكرتير الحـزب في المصنع، كيرين، يظهر «الثورة» عليها ايضا.

وكيرين جـديد على المصنع، لا يعرف الكثير عن النسيج والمنسوجات. ولهذا تسعى كابيتولينا ان تكتسبه الى جانبها، فقد كان صديق زوجهـا المتوفي ايام الحرب.

ويريد كيرين اجتماعا للعمال يبدون فيـه ملاحظاتهم وانتقـاداتهم واقتراحاتهم لتحسين العمل والانتـاج، وكابيتولينا تريده ان يسكت النقمة «السخيفة» على حد تعبيرها، واكثر من هذا تريده ان يعقد اجتماعا مسرحيا منظما، اجتماعا يتكلم فيـه الجميع عن حسن الادارة، ويتغنى فيه العمال بجودة انتاج يستنكرونه فعلا.

وبكل ما اوتي من قوة يسعى كيرين لافهامها ان في هذا الاتجاه كل الخطـأ ولكن حصافته وهدوءه واتزانه تذهب ادراج الرياح. فكابيتولينـا لا تفهـم ضرورة الاتصال بالعمال والعاملات. وفي غرورهـا ترفض الاستماع الى آرائهم السديدة، وبعنترية جوفاء تعلن «الحرب» على السكرتير كيرين معتمدة على تفوق المصنع بكمية الانتاج وبتأييد الوزارة لها.

والخلاف بين كابيتولينا المديرة من ناحية والعمال والسكرتير الحزبي كيرين من الناحية الاخرى يدور حول نوع انتاج وجمال المنسوجات واتقان الصنع، لا الكمية. اما كابيتولينـا فتهتم بوفرة الانتاج، ولا يهمها كثيراً جمال المنسوجات

وتـبرز آراء العمال، يؤيـدهم السكرتير، في نقاش يجري في فـترة الظهيرة. العاملات والعمال وهم يستريحون يدخـل عليهم مـوظف بيروقراطي، باشكيلوف، من الوزارة ويبدأ النقاش.

باشكيلوف يحاول ان يمتدح ادارة المصنع. فيقول ان الوزارة راضيـة... فتبرز له العاملة انيوتا.. قائلة:

انيوتا... «استطيع ان اقول لك بدون انـ تبدي رأي الوزارة. ليس هنالك من يرغب في شراء منسوجاتنا. انها تدفىء رفوف المخازن. لقد رأيتها بنفسي في المخازن».

وتتدخل العاملة «نينا» في النقاش فتخرج رسالة تؤيد اقـوال انيوتا، وتقول... «اقرأ هـذه الرسالة، فهي واردة من منظمة الشبيبة «الكومسمول»..

وهنا تصل كابيتولينا فتأخذ الرسالة وتطالعها فتهزأ وتقول ساخرة... «انها من زمرة من ربات البيوت. ان مصنع سيشريكوف يونهن بالحرير. لسن من زبائننا. كل مصنع له واجباته. نحن ننتج منسوجات قطنية بسيطـة. وثمة مصانع أخرى تقدم منسوجات ملونة. إن رجال الوزارة يوافقوني».

العاملة داريا بتروفنا... «ولكن الاحساس لنا؟ الا تعتقدين باننا نريد ان نعتز بعملنا»؟

كابتولينا... «انـ المنسوجات البسيطة تحتاج ايضا الى حـذق. ومن الضروري توزيع العمل. خذوا ناحيه اخرى من انتاجنا الوطني. هناك مصنع ينتج سيـارات جميلة وآخر ينتـج تراكتورات. أيمكن ان نطلب من جميع المصانع ان تنتج سيارات جميلة؟»

انيوتا تقف وتتكلم بحماس وحرارة... «لك ان تعتقـدي ما تريدين، إلا انني ساقول رأيي. لا زلت اذكر يوم النصر (على النازية)، عندما اعلن المذياع نهاية الحرب، عـدوت الى خزانتي وسحبت قطعة من القماش الجميل صنعتها قبل الحرب، وبكيت. وقلت آنذاك اننا سننتج مثلها من الآن فصاعـدا. انـ نسائنا قد خبرن الحرب وويلاتها وسنقدم لهن مثل تلك المنسوجات البديعة. سيكون هذا عيدهن ليلبسن كالصور الزيتيـة. انهن لجديرات بهـذا بعد تضحياتهن. انـ البلاد اعطتنا آلات النسيج لهذا ولكن مديرتنا لا تسمح لنا بان ننتج سوى منسوجات لا تصلح الا لثياب العمل».

ولم يستمر النقاش، فقـد علا صفير المصنع منذرا بنهاية الاستراحة فعاد العمال والعاملات الى مراكزهم.

* * *

وتدخل سانيا ابنة كابيتولينا المصنع، وتعمل هنالك. وتقف الى جانب العاملات ضد والدتها. وبمساعدة من العاملات وكيرين تسعى لانتاج منسوجات جميلة وجيدة لتبرهن للمديرة والدتها ان ذلك في الامكان. ولكنها تفشل في بادىء الامر فتستمر، وبمساعدة احـد زملاء الدراسة تتصل بفنان سوفياتي ليساعدها، فيقبل بسرور.

وتتطـور القضية ويرتفـع صوت النقد ضـد مديرة المصنع كابيتولينـا. الوزارة وقد عينت مسؤولا جديداً تبحث الامر وتدرس الخلاف بين مديرة المصنع وسكرتير الحزب كيرين.

ستابنيان مدير القسم في الوزارة يستدعي كابيتولينا ويجادلهـا. وتبدأ كابيتولينا بـالقول ان الوضـع معقد. فالوزارة الى جانبها ولكـن المصنع ليس معها. انها تعجب من الوضـع، فقـد عملت ثلاث وثلاثـين سنة دون انتقـاد مثل هذا الانتقاد. والان يأتي السكرتير كيرين ويقول انها لا تصلح.

ستابنيان... «كثيراً ما استعيد ذكرى الماضي. ماذا تعني هـذه الثلاث والثلاثين سنة من السلطة السوفياتية، انا الذي كنت راعياً ارمنياً صغيراً. من الخير بحث هذه الامور والتفلسف».

كابيتولينا... «انا لا اعرف كيف اتفلسف».

ستابنيان... «ولكن عليك ان تفعلي هذا. لننظر الى المسألة كحسابات الميزانية من والى...».

كابيتولينا... «حسابات؟»

ستابنيان... «نعم. لننظر مـاذا قدمته لنا السلطة السوفياتية».

كابيتولينا... «لقد قـدمت لي كل شيء. الحياة والعمل والسعادة».

ستابنيان... «هـذا صحيح.. ولكن ماذا قدمتي للسلطـة السوفياتية. سترين نفسك مدينة، يمكننا، انت وانا، ان تقول اننا عملنا باخلاص ووعي، ولكن هل يدعو هذا الى التفاخر؟ هـل من احد ينتظر ان لا نعمل بامانة؟».

وبهدوء يأخذ ستابنيان كابيتولينا ويزيح من امامها الستائر عن رفوف صفت عليها بعض نماذج الانتاج، يقدم لها محفظة نسائية وآنية خزفية ومنسوجات قطنية، فتنفر وتشمئز من رداءة صنعها، فيقول لها ان هذه ايضا انتجها اناس يعملون باخلاص وتفاني وامانة، وكمية انتاجهم تفوق المقرر، ثم يزيح الستائر عن رفوف ثانية ويستعرض امامها انتاجا لبضائع مماثلة ولكنها جميلة الصنع بهجة أخاذة، ويقول لها:

«يظهر ان الابداع في الانتاج ممكن ايضا. لقد بذل الجهد في النوعين، ولكن العمل في النوع الاول سوداوي وقاتم لا سرور فيه. اما في الثاني فهو خلاق ومن وحي الرائع والجميل في حياتنا».

وفي هذه الاثناء تدخل العجوز والدة المديرة فتحمل على ابنتها لعنادها وعدم احساسها بالجمال وبرغبة الشعب السوفياتي بالجمال. ثم تطالب ستابنيان بان يهز ابنتها ويقسو عليها. وتتأثر كابتوليكا وترغب في الاستقالة محتدة، فيقبل ستابنيان الاستقالة حالا فتهدأ ثورتها وتنكمش على نفسها كانها قد ضعفت. ولكن ستابنيان ينتظر برهة ثم يمزق الاستقالة ويقول لها ان الادارة لا تزال تثق بها وان هي لم تتحسن وتحسن عملها فستقذفها الحياة.

* * *

وتنتهي المسرحية باجتماع يعقده العمال والعاملات يقوده كيرين.

وتتقـدم كابتولينا فتنتقد نفسها وتعاهد العمال على انتاج الاقمشة الجميلة

وهنا تذكر كابتولينا كلمات ستابنيان الاخيرة حين ودعها... «عليك انـ تؤمني لباس ١٢٠ الف امرأة في اليوم. هل تريدين ان يلبسن ثيابا كالغربان... منذ سنوات قليلة كانت بلادنا تلتهب، والان انظري حولك وتأملي ماذا نصنع في الطبيعة والحياة من حولنا. لقد قال لنا ستالين نحن رجال المنسوجات «ألبسوا المرأة السوفياتية لينظر العالم اليها باعجاب»

ويصادف نهاية الاجتماع اتمام انتاج اول قطعة قماش جميلة تبدعها انيوتا وسانيا وتصل سانيا الى البيت تحمل القماش البهيج فتجد امها وجدتها وصديقها الحبيب فينظر الجميع من الشرفة فتبدو تباشير الفجر على موسكو الجميلة الهادئة فتجيش في صدور الجميع اغنية المستقبل الزاهر اغنية النظام الشيوعي المقبل بسرعة.

«الفن» الامريكي!

في يوم مضى كانت مشاهدة الافلام السينمائية تسلية شعبية من حيث ضئالة تكاليفها وما تقدمه من مسرة بريئة وثقافية. اما اليوم فقد طلق كثير من الناس دور العرض. ولم يعد في اسرائيل امام العامل من «تسلية شعبية» سوى الشجار مع ربة بيته حول مائدة عشاء فيها كل شيء الا العشاء!

فبالاضافة الى ارتفاع اسعار تذاكر الدخول الى دور العرض السينمائي، احتكرت الافلام الامريكية الشاشة البيضاء في اسرائيل. واصبحت دور العرض في بلادنا منبراً للاعلان عن «طريقة الحياة الامريكية» من سرقة وتهتك واحتقار للزنوج وإثارة الغرائز البهيمية والغبية.

واما الافلام غير الامريكية، من سوفياتية وايطالية وغيرها، فهي في دور العرض في بلادنا اندر من حبة التفاح في اسواقنا.

لقد ابدع الكاتب السوفياتي الكبير، ايليا اهرنبورغ، في الكشف عن حقيقة «القصة» الامريكية، عندما وصف «قصة حب» من هذا النوع فقال:

«إن مثل هذه القصص يسير عادة حسب الانموذج التالي: الفصل الاول — البطل يلاقي البطلة. الفصل الثاني — البطل يشك في اخلاص البطلة. الفصل الثالث — البطل يلاقي البطلة ويتوقف عن الشك في اخلاصها. الفصل الرابع — البطلة تشك في اخلاص البطل. الفصل الخامس — يلتقيان ويتوقفان عن الشك المتبادل. الفصل السادس — يعود البطل فيشك في اخلاص البطلة. الفصل السابع — البطلة، بدورها، تعود فتشك في اخلاص البطل. الفصل الثامن — يلتقيان ويتبادلان الشك، الخ الخ»!!

ثم يعلق ايليا اهرنبورغ على ذلك قائلا:

«ما الذي يثير استهزائي وغضبي في مثل هذه القصص؟ الموضوع؟ مع ان روايات عظيمة قد خصصت لبحث قضية الحب، فان هذا الموضوع لم تستنفذ نواحيه بعد ولا ازال استطيع ان اقرأ، بسرور متناه، قصة حب عصرية، تصف الشكوك والخلافات والسعادة التي تستصحب الحب. غير ان القصة البرجوازية التي تسير نحو الانحلال هي سيئة وتافهة لانه لا يوجد فيها اشخاص احياء. فما الذي يفعله البطل بين مقابلة مع حبيبته واخرى؟ مما لا شك فيه انه يقوم بعمل ما يرتزق منه وان له مشاكله واصدقاءه. ومما لا شك فيه ان البطلة لا تستطيع ان تحيا فقط على شكوك حبها. غير ان القارىء لا يعرف شيئاً عن حياة ابطال القصة ولا عن أعمالهم ولا عن محيطهم. وبالنسبة له لا يكون ابطال القصة الادمي تستطيع ان تتنهد وان تمارس التقبيل، وحتى ان تتكلم، ولكنها لا تشعر ابداً. على القصة ان تعبر عن قوة الحب. غير ان الحب معدوم في القصة البرجوازية، ومعدوم فيها ايضا الاشخاص الاحياء»

في يوم من الايام كانت مشاهدة الافلام السينمائية ضرورة بالنسبة لي كضرورة التدخين. غير انني اقلعت عن هذه العادة عندما تأكدت، بالخبرة القاسية، ان مشاهدة الافلام الامريكية هي ضرب من الخيانة الفكرية ومضيعة للوقت لا تسلية فيها ولا ترويح من عناء العمل اليومي.

إني ادعو الى مقاطعة الافلام الامريكية.

إني ادعو الى رفع الاحتكار الامريكي عن هذه التسلية الشعبية الوحيدة التي بقيت امامنا في اسرائيل.

إننا نطلب مشاهدة الافلام السوفياتية: افلام السلام، واخوة الشعوب، والامل والحب الانساني الشريف.

(جهينة)

الفلاحون يحرمون من اراضيهم وانتاجهم والنساء يعتقلن لنقلهن الماء

من قرى المثلث وقرى الجليل والناصرة تأتينا هذه الاخبار وهي صوراً مشابهة عن حياة الجماهير العربية. لن تتغير هذه الصورة ما لم تناضل الجماهير يهودية وعربية ضد السياسة الغاشمة لحكومة اسرائيل ومن اجل السلم. لتوقع الجماهير على عريضة السلام.

الطيبة

وزعت السلطات هنا بعض اراضي الغائبين على كبار الاقطاعيين واعوان الحكم العسكري. اما المزارعون الذين صودرت اراضيهم فحرموا حتى من استئجارها. والاهلون يستنكرون طريقة التوزيع هذه ويطالبون بتوزيع الاراضي على المزارعين المعدمين.

❋ عقد، في القرية هنا، اجتماع احتجاجي على الارهاب الذي يفرضه الحكم العسكري واعوانه على القرية. وقد تكلم في الاجتماع سكرتير فرع الحزب الشيوعي، الرفيق عبد الحميد ابو عيطه فبين ان التراجع امام الارهاب يزيده حدة. ووقع المجتمعون على عريضة موجهة الى القائد العام لجيش الدفاع الاسرائيلي يحتجون فيها على القرارين الجائرين اللذين صدرا بحق الرفيقين محمود عبد الفتاح الناشف وابراهيم شريم. ويطالبون بالافراج عنهما.

❋ يستغل مخزن «هامشبير» الحمالين هنا استغلالا لا حد له. فأجرة تنزيل طن البضاعة لا تزيد على ١٠٠ مل، وكثيرا ما يحاول المسؤولون في المخزن تخفيضها كما حصل مع العامل احمد ابو جوده الذي انزل حمولة سيارة من المرغرين ولم تقاض اي مبلغ لانهم يريدون انقاص الاجرة التي اتفق معهم على تقاضيها.

❋ تمنع السلطات نقل الخضار من قرية الى اخرى، واصدرت الاوامر لمحاكمة مخالفي ذلك. وتستغل شركة «تنوفا» هذا الوضع فتحدد الاسعار كما ترغب. وقد حددت سعر طن الفستق بـ ١٢٥ ليرا بينما المزارع اليهودي يتقاضى ٤٠٠ ليرا للطن، ولهذا امتنع المزارعون عن تسليم منتوجهم للشركة لان السعر المحدد لا يفي بتكاليف الانتاج.

❋ يظهر ان آذان المسؤولين عن البوليس فيها صمم خفيف. فهم للآن يتغاضون عن تصرفات الضابط المدعو كنتر، الذي يواصل ضرب الاهلين وكأنه الحاكم بأمره لا رقيب عليه.

لقد فتش هذا الضابط مطعم علي جابر فعثر على قليل من السكر الذي تسلمه صاحب المطعم بموجب بطاقة المؤن، فانهال عليه بالضرب ليرغمه على الاعتراف بأن السكر هو من المنطقة العربية. والاهلون، الذين قدموا الشكايات العديدة يطالبون بتقديم هذا الضابط الى المحاكمة لتصرفاته الشاذة مع الاهلين.

ام الفحم

نتيجة لاشتداد ازمة البطالة، هنا وفي المنطقة، ولنضال العمال من اجل العمل وتوزيعه بشكل عادل. قامت وزارة العمل، بتوجيهات الحكم العسكري، بفتح ما يسمى «مكتب عمل»، على غرار «مكتب العمل» في الطيبة. وهذا «المكتب» يفتح ابوابه مرة كل ١٥ يوماً ومهمته تضليل العمال وعرقلة نضالهم. فهو يعطي التصاريح لحوالي مئة عامل فقط، من بين ١٣٠٠ عامل، للعمل بالمناوبة في محجري القرية، و٦٠٠ تصريحاً للعمل في حيفا لمدة ١٥ يوما.

ولهذا يضطر عدد كبير من العمال الى «الفرار» من سجن الحكم العسكري، المفروض عليهم فرضاً، سعيا وراء لقمة الخبز التي يحصلون عليها بالعمل باجور قليلة وبشروط قاسية لانهم لا يحملون تصاريح.

طمره

استاقت سلطات الامن حوالي ٤٠ امرأة من نساء قرية الرويس، اللاجئات في القرية هنا، الى سجن حيفا ومن هناك الى سجن عكا.

وحجة السلطات في هذا الاجراء الشاذ ان هؤلاء النساء يتزودن بالماء من بئر قرية الرويس الذي اصبح مع القرية تحت اشراف القيم على املاك الغائبين.

وبعد مراجعات، افرج عن عشر نسوة مرضعات في الساعة التاسعة ليلا وبقيت الاخريات في السجن «رهن التحقيق».

واحدث هذا التصرف المنافي للديمقراطية استياء كبيرا بين الاهلين الذين يطالبون باجراء تحقيق في الحادث ومعاقبة المسؤولين عنه والعمل على اعادتهم الى قريتهم، وحتى يتم ذلك، السماح لهم بجلب الماء من قريتهم المتروكة.

شفاعمرو

بحجة سرقة دجاج من بيته، قام البوليس نجيب زيدان، يرتدي الملابس المدنية ويساعده اخوه المسلح ببندقية صيد، بتفتيش بيوت مصطفى خالد ياسين وعبد الهادي ياسين وجمال ياسين، حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.

وقد خلع، البوليس نجيب المذكور باب بيت جمال ياسين، الذي لم يكن في البيت، واستولى على ٣٢ ليرا اسرائيلية و٨ مناديل وقطعتين من قماش يخص الزوجة

وعلى اثر الشكوى التي قدمها المعتدى على بيته في الصباح، حضر شاويش المركز ورأى الباب، وسجل ذلك في المحضر

والاهلون يتساءلون هل قانون الشرطة يخول رجال البوليس ان ينتهكوا حرمة البيوت على هذا الشكل ودون اذن رسمي، ويطالبون بتحقيق سريع في الحادث.

وفهمنا ان المعتدى عليهم سيقدمون قضية في المحكمة يطلبون فيها معاقبة المعتدي.

الناصره

عقد مؤتمر العمال العرب، في مقره هنا، اجتماعاً شعبياً تكلم فيه سكرتيره الرفيق سليم القاسم حول ازمة التموين ودور الطبقة العاملة في النضال من اجل توفير المؤن. وارسل الاجتماع برقية الى وزارة التموين يطلب منها توفير المؤن ومعاقبة تجار السوق السوداء.

كفر منda

جاءنا من اهالي كفر مندا ان مخاتير القرية اجروا ارضا، تملكها القرية دون طرحها في المزاد العلني كما هي العادة والاهلون يستنكرون هذا التصرف ويطالبون انتخابات دمقراطية لمجلس محلي يمثلهم ويدافع عن حقوقهم.

عبلين

تحتد ازمة المياه هنا يوما اثر يوم وقد كانت دائرة الزراعة وعدت بدفع نصف اجرة سيارة نقل الماء على ان يدفع المستهلك النصف الآخر. ولكن الدائرة لم تف بوعدها في دفع حصتها الى صاحب السيارة حتى انها اخيرا رفضت اعطاءه المبلغ المطلوب واحالته على الاهلين مما اضطره الى رفع سعر النقل من ليرتين الى اربع ليرات.

ان الاهلين يحتجون على مسلك دائرة الزراعة ويطالبونها بحل هذه المشكلة وبدفع ما عليها الى صاحب السيارة

باصوات قائمة «ع.» و «المتدينين»

يعاد انتخاب باروخ نوي لرئاسة بلدية عكا

عكا — في الاجتماع الثاني الذي عقده مجلس عكا البلدي في الاسبوع الماضي، تكلم العضو الشيوعي، رمزي خوري، وذكر ان الاكثرية العمالية في المجلس هي برهان على رغبة السكان في قيام جبهة عمالية تدافع عن مصالحهم وحقوقهم. ثم طالب بان يتبنى المجلس قضية النضال من اجل السلام للمحافظة على السكان من خطر الدمار والموت والتشرد، وبالغاء نظام الضرائب الحالي واستبداله بنظام يعفي الفقراء واصحاب الدخل الصغير من الدفع، وباقامة منشآت صناعية وايجاد العمل لجميع العمال دون تمييز، وبتنظيم سير الباصات وتخفيض اجورها، وبايصال المياه الى جميع الاحياء ولا سيما احياء الفقراء والعمال، وبايجاد مستشفى بلدي وبالاهتمام بالتموين وتوزيع المؤن بكميات كافية وبشكل منظم

وانهى الرفيق رمزي كلمته بدعوة جميع الكتل العمالية في المجلس لتأليف جبهة عمالية تعمل على الدفاع عن حقوق الكادحين.

إلا ان كتلة المباي، البعيدة عن مصالح العمال والكادحين، اقترحت باروخ نوي للرئاسة ويوسف كروي (مباي) وشلومو كلاين («من المتدينين») وشريف مملوك (قائمة المباي العربية) نوابا للرئيس.

وباصوات المباي وقائمة المباي العربية والعضو «المتدين» انتخب باروخ نوي رئيساً للبلدية وعارض الاقتراح الحزب الشيوعي والمبام و«الصهيونيون العموميون» و«الحيروت».

وجدير بالذكر ان شريف مملوك اعلن عن تأييد قائمة «ع.» لرئاسة باروخ نوي للبلدية بقوله «نؤيده لاننا نعرف حسن نواياه تجاهنا»...

قد تكون «حسن نية» باروخ نوي قد ظهرت تجاه شريف مملوك شخصيا ولكن شريف مملوك لا يعبر عن رغبة الجماهير العربية التي انتخبته تحت الضغط والارهاب.

رسائل القراء

وصلتنا من الممرضة ماري عبده من حيفا رسالة جاء فيها:

«.. تدربت على فن التمريض مدة تزيد على عشر سنوات ثم عملت في مستشفى الحكومة بحيفا مدة سنتين اثناء عهد الانتداب.

ومنذ سنة تقريبا، اتصلت بالدكتورين نوح وتسانغن طالبة منهما المساعدة في اعادتي الى العمل. فرتبا لي مقابلة مع السيدة كانتور، رئيسة الممرضات في اسرائيل، التي اكدت لي انها ستعمل كل جهدها في تعييني ممرضة في مستشفى السل بالناصرة حالما يبدأ في استقبال المرضى.

وفعلا، استدعيت رسميا الى العمل فتركت عملي في حيفا وتسلمت عملي في المستشفى في الثاني من ايلول الماضي.

وبعد اسبوع واحد فصلت عن العمل بحجة ان في المستشفى، كما قالت رئيسة الممرضات فيه، «زيادة» في الممرضات. ولكن كذب هذه الحجة يظهر واضحا في ان اسرائيل في اشد الحاجة الى ممرضات متمرنات.

وراجعت السيدة كانتور، التي اوصت بتعييني، فاجابت ان سبب فصلي هو «عدم الكفاءة».

والمحير حقا هو تضارب الاقوال. فكيف يأتي التفسير الاول بأن سبب الفصل هو «زيادة» الممرضات بينما التفسير الثاني هو «عدم الكفاءة»

ولكن الحيرة تزول ويتبين سبب الفصل الحقيقي. فقد استدعتني رئيسة الممرضات في المستشفى وحاولت اقناعي بأن انتسب الى اتحاد عمال اسرائيل، وبذلك تصبح القضية سهلة....، وبأن انتسابي الى مؤتمر العمال العرب «يهدد المرضى بالخطر..»

اني لاتساءل هل من الممكن موت مريض بسبب انتساب ممرضته الى ...؟ وهل ترفض مساعدة طبيب ما بسبب قومية؟!

انني استنكر هذا التمييز المفضوح في هذه المهنة الانسانية التي لم تكن، في يوم من الايام، مكانا لفرض آراء نقابية او سياسية معينة.

وانني اطالب بالتحقيق في هذه القضية ومعاقبة المسؤولين عنها واعادتي الى عملي.

خطاب ميكونس

بقية من الصفحة الاولى

واظهر ان كل وعود الحكومة السابقة لم يحقق منها شيء بل كان الامر على العكس. وان برنامج الحكومة الجديدة لا يتضمن الاهتمام بتزويد الاهلين بالمؤن والحاجات الضرورية.

وقال ان الحكومة تتحدث عن زيادة الانتاج الزراعي والصناعي، ولكنها لا تذكر كيف ستزيد هذا الانتاج. اننا نعلم ان هذا الانتاج متوقف على بضعة أمور لم يشر اليها بن غوريون. فالكهرباء مثلا في ايدي الاجانب، وكذلك البوتاس ومصانع التكرير، والحكومة لم تتعهد بتحويل الودائع التي في البنوك الى المشاريع المثمرة، ولا بفرض قروض الزامية على الاغنياء ولا بوقف استيراد السلع الجاهزة التي تنافس الصناعة المحلية ولا سيما من الولايات المتحدة، فكيف تتحدث اذن عن زيادة الانتاج الزراعي والصناعي؟!

يعد بن غوريون بعلاقات تجارية مع جميع الاقطار، ولكن الواقع ان تجارتنا الخارجية تقوم على اساس سياسي لا على اساس تجاري. ولولا هذا لما كانت تجارتنا مع الاتحاد السوفياتي والدمقراطيات الشعبية تقتصر على ٣،٥ بالمئة من مجموع الاستيراد.

ويتحدث بن غوريون عن الدمقراطية، ويمده بصلاحيات طوارىء وزيادة استعمال هراوات البوليس!. ويتحدث عن مساواة الحقوق للعرب، مع الفيتو والحكم العسكري!..

ثم انتقل النائب ميكونيس الى الكلام عن السياسة الخارجية فقال ان النص الذي اورده بن غوريون الليلة عن «علاقات صداقة مع كل دولة محبة للسلام بغض النظر عن نوع نظامها «الداخلي»» انما يقصد بها الايهام بان الحكومة تريد السلام. وفي الوقت ذاته يصرح ابا ابن بان حكومة اسرائيل موافقة مبدئيا على ارسال جنود اسرائيليين الى كوريا، ويصرح شريت بان اسرائيل مستعدة للانضمام الى كتلة من الشرق الاوسط ضد الاتحاد السوفياتي والدمقراطيات الشعبية. اننا نعرف ان لهذه الحكومة علاقات صداقة ولكن ليس مع الدول المحبة للسلام، بل مع الولايات المتحدة التي هي مركز الترويج للحرب، ومركز العمل على بعث الجيش النازي. ان عبارة «بغض النظر عن نوع النظام الداخلي» تستدعي اهتماماً خاصاً. اليس المقصود هنا ذلك النظام الداخلي الذي لحكومة بون النازية التي شرعت حكومتنا في مفاوضات معها؟

وانهى النائب ميكونيس كلامه بقوله ان الحزب الشيوعي مستعد لتأييد حكومة سلام واستقلال قومي ودمقراطية ودفاع عن مصالح الجماهير العاملة. وسيواصل النضال من اجل حكومة شعبية بقيادة جبهة من احزاب العمال من اجل السلام والاستقلال.

خطاب اميل حبيبي

بقية من الصفحة الاولى

وقال: ان الحكومة السابقة التي تظهر اليوم «كحكومة جديدة» قد سارت خطوة اثر خطوة في السبيل الذي رسمه لها «الاصدقاء» الاميركيون. ويجب ان يكون مفهوماً ان ثمن هذا «الشرف» الذي «يمنح» لبلادنا بالانضمام الى كتلة الشرق الاوسط سيكون صدور الامر من اميركا بارسال جنود اسرائيليين الى كل مكان يعينه «الاصدقاء» الاميركيون.

ثم انتقل الى الكلام عن وضع الاهلين العرب في البلاد فقال: اننا نعلم ان الاضطهاد القومي ليس صفة خاصة بهذا الشعب او ذاك. وهذه الصفة لا تتلاءم بشكل خاص مع الشعب اليهودي الذي قاسى الاضطهاد اكثر من اي شعب آخر. ان الاضطهاد القومي هو احدى الصفات الملازمة للطبقة الرأسمالية وصنائعها في اوساط الطبقة العاملة. والخبرة التاريخية تعلمنا ان الاضطهاد القومي يزداد بالتحضير للحرب ويبلغ ذروته في الحرب.

وقال ان الحكومة تخفي سياسة الاضطهاد القومي ضد السكان العرب بالادعاء ان المسألة مسألة احكام عسكرية تتطلبها ضرورات المحافظة على الامن. ولكن هذه الحكومة نفسها التي ينشد مندوبوها في باريس الجلوس حول مائدة واحدة مع مندوبي حكومات الدول العربية، تمنع، بالاحكام العسكرية وبقيود التنقل، اجتماع العمال اليهود والعرب وتنمية الاخوة بين الجماهير اليهودية والعربية.

هذه السياسة هي استمرار لسياسة «فرق تسد» التي سار عليها الانتداب البريطاني البائد والتي كلفت شعبي هذه البلاد ألوف الارواح. عشرات الالوف من المواطنين العرب الاسرائيليين واقعون يومياً، في جميع مناحي حياتهم، تحت رحمة الحاكم العسكري الذي هو السلطة المطلقة في القرية يقطع ارزاق العمال بأن يسحب منهم التصاريح التي تخولهم السفر الى اعمالهم في المدن. اي حاكم عسكري يستطيع ان يصدر أمراً بابعاد اي مواطن عربي عن البلاد، بدون ابداء اي سبب.

ان اعلان عضو الكنيست سيف الدين الزعبي، باسم اعضاء المباي العرب، بانه يبارك الحكومة الجديدة ويؤيدها يشير بوضوح الى ان صلته بالجماهير العربية كصلتي بالمريخ او ابعد. ان موقف الخنوع الذي وقفه عضو الكنيست سيف الدين الزعبي من الحكومة الجديدة يذكرنا بسياسة «الذي يتزوج امي فهو عمي». مثل هذه السياسة ليست خيانة لمصالح الجماهير العربية فحسب بل خيانة لمصلحة كل الجماهير في اسرائيل وخيانة لمصلحة الاستقلال. لقد وعد دافيد بن غوريون باعادة املاك الفرويين العرب الاسرائيليين الذين يقيمون في البلاد بصورة شرعية. فمن الذي يقرر هذه الصورة الشرعية؟ الحاكم العسكري؟ بين يدي الآن عريضة وقعها اهالي قريتي وادي القصب وخور صقر في المثلث، وموجهة في الاصل، الى وزير الدفاع يطالبونه فيها بكف يد الحاكم العسكري عنهم، الذي امر بتشريدهم في السنة الماضية وربطهم بالحبال وساقهم الى مقره في عاره ويهددهم الآن بالويل والثبور اذا بقوا في مساكنهم.

لقد وعد دافيد بن غوريون في برنامجه بمساواة اجور العمال العرب باجور العمال اليهود. ان الوعد شيء ووضع الشروط العملية لتنفيذ هذا الوعد شيء آخر.

واول شرط عملي لتنفيذ هذا الوعد هو القضاء على التمييز اللاحق بالعامل العربي من حيث منعه من الانتساب الى مكاتب الاستخدام العامة والى الهستدروت نفسها

ان سياسة الاضطهاد والتمييز القومي بمظاهرها المتعددة كالاحكام العسكرية وقوانين الطوارىء وقيود التنقل والمحاكم العسكرية والتمييز في الاجور والمعاملة واستغلال الفلاحين بدفع اثمان غير عادلة لانتاجهم وفرض ضريبة «الرأس» على الفلاحين العرب وحرمانهم من اراضيهم، هي سياسة لا تسيء الى جماهير الاقلية العربية فحسب بل الى كل الجماهير في اسرائيل. واعتداء البوليس على القادمين الجدد وعلى العمال المتظاهرين في تل أبيب وغيرها هو الوجه الآخر لسياسة اضطهاد العرب.

ان الجماهير الكادحة في اسرائيل معنية بوضع حد لهذه السياسة.

سباق في التسلح، تحضير في اقامة كتلة عدوانية للمستعمرين الاميركيين، اختفاء قوت الشعب من الاسواق، الاعتداء على حريات الشعب الدمقراطية والاضطهاد القومي. هذه كلها حلقات في سلسلة واحدة تؤلف سياسة الحكومة.

اننا نقول لكل المواطنين الشرفاء في اسرائيل، من يهود وعرب، ان لا سبيل الى تحطيم هذه السلسلة والى الخروج منها الا باحباط مشاريع الاستعمار العدوانية وبصيانة السلام.

وبخبرته القاسية اصبح الشعب يدرك هذه الحقيقة الاساسية. ولذلك تعاظم في بلادنا حركة انصار السلام. وبحمية متزايدة يوقع الناس الشرفاء على نداء عقد ميثاق سلام بين الدول الخمس الكبرى وعدم تسليح المانيا.

سنناضل بحمية متزايدة ضد العنصرية، ضد اضطهاد السكان العرب، من اجل الغاء الحكم العسكري، من اجل مساواة حقيقية في الحقوق.

اننا نرى في هذا النضال نضالا لمصلحة الدمقراطية في اسرائيل وللمصلحة العامة لليهود والعرب معاً.

كفاح الشعب السوري سيقرر المستقبل

اعلن الموظفون في دوائر الحكومة السورية ، يوم السبت الفائت ، اضرابا جديداً اسقط مثيله قبل شهرين حكومة خالد العظم .

واسرع حسن الحكيم رئيس الوزارة فهدد بالاستقالة ان لم يوافقه البرلمان على قانون يحرم اضراب الموظفين ويجعلهم تحت طائلة الطرد والمحاكمة ان هم اضربوا وعرقلوا عمل الدوائر . وباكثرية الاصوات وافق البرلمان السوري على هذا القانون ولم ترتفع سوى اصوات النواب «الاشتراكيين» ، امثال اكرم حوراني ، لتحتج على هذا القانون .

وعلى الاثر أعلن وفد الموظفين الذي زار رئيس الوزارة انهم قرروا «الغاء الاضراب ، وايداع أمر الدفاع عن قضاياهم الى الحكومة » .

وهكذا عاد «الهدوء» ! الى سوريا وانقشعت أزمة جديدة من سمائها .ولعل ابرز المظاهر في هذه الازمة تضافر الرجعية السورية ضد النضال الطبقي العنيف على الرغم من التناقضات والمنافسات فيما بينها لقد كانت هذه الازمة التي اثارها الاضراب فرصة حسنة لاسقاط الحكومة ولكن خصومها ايدوها في قانون تحريم الاضراب وتركوا أمر اسقاطها لظرف آخر .

وثمة ظاهرة هامة ... هي خيانة قيادة الموظفين وتعاونها الوثيق مع الحكومة والطبقة الحاكمة . ولكن هذه الخيانة السافرة لن تفيد الرجعية كثيراً ولن تساعدها على كبت النضال الطبقي طويلا ، وحوادث الماضي تدل على فشل القيادة الخائنة . فبعد الاضراب الاول عقد الموظفون مؤتمراً لهم في دمشق في ٢٥ آب ١٩٥١ واوفدوا لجنة تمثلهم الى رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس الوزراء . وعلى الاثر ، ونزولا عند رغبة المسؤولين ، على حد تعبيرهم ، اصدروا قراراً بحل منظمة الموظفين جاء فيه ... «تعتبر وفود لجان الموظفين الممثلة في هذا المؤتمر نفسها في حل من الامانة التي حملهم اياها زملاؤهم وان المؤتمر يؤمن ان وظيفته قد انتهت وهو يتمنى لجميع الموظفين كل خير وسعادة ، والسلام .»

ولكن هذا الحل ، وهذه الخيانة ، لم تجديا نفعا ، فبعد شهر وعشرة ايام عاد الموظفون الى الاضراب وخرج عشرون الفا منهم من مكاتبهم الى الشارع . حقيقة ان الخيانة والتهديد قد اعادا الموظفين الى مقاعدهم ، ولكن الازمة باقية وستعود الى الظهور .

لقد وعدهم حسن الحكيم رئيس الوزراء بحل قضاياهم ، وفعلا اقترح اعطاءهم معاش شهر كامل . وافرد لهم من الميزانية ثمانية ملايين ليرة . ولكن هذا «الاحسان» لن يحل الازمة والقروش القليلة ستذهب لسد بعض فراغ ضئيل في حاجة الموظفين . لقد تحدثت «بردى» في ٥ - ٩ - ٥١ عن الازمة فقالت ترد على بعض الاصوات ان عجز الميزانية لا يسد بتسريح مئة او مئتي موظف بل بسياسة اقتصادية صحيحة تؤمن الاقتصاد المحلي من المنافسة الاجنبية .

وليست الازمة في سوريا مقتصرة على العمال والموظفين والصناعيين الوطنيين بل تشمل الفلاحين .

ان الانباء ملأنة بانباء الاصطراع الطبقي الحاد بين الفلاحين والاقطاعيين. فقد نشرت جريدة «بردى» في ١٦ - ٨ - ٥١ هذا النبأ عن حماة ... « ان السيد فيصل البرازي ملاك قرية طلف قد راجع مخفر الدرك وابلغه ان اهالي القرية قد هاجموا قريبا له على بيادر قريته ، ثم انتقلوا الى مهاجمة داره بالحجارة واطلقوا عليها الرصاص مما ادى الى وقوع اشتباك بين الملاكين والاهلين... وقد ارسلت على الفور قوة من الدرك الى مكان الحادث وحالت دون استمرار المعركة بين الفريقين والحالة متوترة جدا في مدينة حماة بين آل البرازي من جهة وجماعة الحزب العربي الاشتراكي (جماعة اكرم حوراني) من جهة اخرى ويخشى وقوع اصطدام .

ونشرت « بردى » في ٢٩ / ٨ نبأ جديداً من حمص وقالت ... « لا تزال الخلافات على اشدها بين اصحاب الاملاك والمزارعين من جهة وبين الفلاحين من جهة اخرى وقد اخذ كل من الطرفين يستعد استعدادا كاملا لمجابهة الطوارىء » ...

وبعد ان تصف الجريدة موقف الملاكين وشكواهم من اهمال الحكومة تقول انهم « يحملون الحكومة عاقبة اي ضغط يبدر من الفلاح اذا لم تتدارك الموقف وتعمل على الحد من نشاط رجال بعض الاحزاب الذين لا يزالون يقومون بجولاتهم في المحافظة يحرضون الفلاح على الثورة على الطغيان والظلم والاقطاعية موزعين نشرات بان الارض التي تزرع وتحرث من قبل الفلاح هي ملك له . وقد اقلقت هذه المناشير اصحاب الاملاك وباتوا يخشون من ان تطبق هذه القاعدة ويفقدون سلطتهم على الفلاح ؟ »

وانباء جريدة « بردى » تدل على ان هبة الفلاحين عامة ، وتشمل جميع المناطق

ومما يؤيد هذا رغبة بعض النواب في المجلس السوري في قانون يوزع الاراضي الكبيرة ويحد من الملكية. ولقد قدم الكيخا رئيس حزب الشعب مشروعاً يرمي الى اجراء اصلاح زراعي يخفف من حدة الاصطراع الطبقي في الريف الا ان النواب الاقطاعيين يتغيبون عن الحضور عندما يجيء دور هذا المشروع .

ان المستقبل في سوريا هو للشعب السوري الذي يناضل على جميع الجبهات في المدينة والقرية ، في المصنع والمكتب وفي كل مكان . ان مظاهرات الخبز الاخيرة في دمشق وحمص وحلب تدل على تيقظ الشعب السوري وتنبهه وثوريته الواعية .

ومن الخطأ الفادح ان تبحث الازمة في سوريا على انها ازمة خبز وزيادة أجور واراضي فحسب ، فهي كل هذا ولكنها اعم واوسع من هذا . فالنضال في سوريا هو نضال من اجل السلام العالمي وضد مشاريع المستعمرين بقدر اوسع ايضا .

لقد بلغت التواقيع على عريضة السلام الداعية الى عقد ميثاق سلام بين الدول الكبرى الخمس اكثر من ١٣٥ الفا ، وحملة التوقيع لا تزال مستمرة .

هذه الحركة الشعبية والمظاهرات الجبارة التي سبقتها ضد روبرتسون وماكجي ومشاريع التحضير للحرب التي اتيا بها تدل على النضالية التي تميز الشعب السوري .

هذه النضالية قد افشلت واحبطت مشاريع بريطانيا في الهلال الخصيب ومشاريع اميركا في النقطة الرابعة ومشاريع الاستعماريين في انشاء منظمة الشرق الاوسط المرتبطة بالحلف الاطلنطي العدواني .

وهذه النضالية هي التي دعت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الى ان تطالب الحكومة السورية بان تقف على الحياد فلا تساند الاستعمار الانجلو اميركي المعني قبل كل شيء بادخال سوريا في تنظيماته العدوانية .

ان الشعب السوري آخذ بالسير نحو تسلم اموره بيده .

مصر تلغى معاهدتي ١٩٣٦ و ١٨٩٩

القرار يثير موجة مجددة ضد الاستعمار في اقطار الشرق الاوسط

جماهير العمال يتظاهرون واتشيسون يطلب من الحكومة المصرية الرجوع عن قرارها

القاهرة - اعلنت الحكومة المصرية يوم الاثنين إلغاء المعاهدة المصرية البريطانية المعقودة سنة ١٩٣٦ ومعاهدة سنة ١٨٩٩ الخاصة بالسودان .

فقد قدم النحاس باشا رئيس الحكومة المصرية الى البرلمان مشروع قانون بالغاء هاتين المعاهدتين . وصرح قائلا انه بالغاء معاهدة ١٩٣٦ تلغي حقوق القوات البريطانية في منطقة قناة السويس. وطلب من البرلمان اعلان الملك فاروق ملكا لمصر والسودان . فاقر البرلمان مشروع القانون .

وقد علق متكلم بلسان السفارة البريطانية في مصر ومتكلم بلسان وزارة الخارجية البريطانية على هذا القرار بقولهما انه قرار «غير قانوني» ، وان «مركز الجيش البريطاني في السويس لم يتغير» .

وتقول وكالات الانباء ان الدول الغربية ستطلب الآن من مصر الانضمام الى كتلة من اقطار الشرق الاوسط ، وانشاء «دفاع» مشترك ، مما يعني ابقاء قوات اجنبية في منطقة السويس .

وقد أثار قرار مصر بالغاء هاتين المعاهدتين موجة من الحماس والغليان ضد الاستعمار في اقطار الشرق الاوسط. وارسلت ثلاثة احزاب في العراق برقيات تضامن الى رئيس الحكومة المصرية وصفت بها إلغاء المعاهدة بانه « خطوة الى امام نحو مستقبل افضل لمصر وللعالم العربي» .

ودعا حزب الاستقلال الى تشديد النضال من اجل الحرية ، والى تأميم البترول العراقي والغاء المعاهدة بين العراق وبريطانيا .

واعلنت اللجنة السياسية للجامعة العربية ان كل الدول العربية تؤيد مصر في نضالها لتحقيق امانيها القومية .

وطالبت الصحف القبرصية الحكومة اليونانية بان تحذو حذو ايران ومصر وتناضل لاخراج القوات البريطانية من قبرص ولتوحيدها مع اليونان .

اما صدى قرار الالغاء في مصر نفسها فكان قويا داويا فقد قامت مظاهرات جماهيرية كبيرة في مختلف انحاء القطر. وسار في القاهرة اكثر من ١٠ آلاف شخص في مظاهرة متجهين نحو دار السفارة البريطانية والسفارة الاميركية هاتفين بسقوط الاستعمار ، فداهم البوليس المتظاهرين .

واجتمع اكثر من ٦٠٠٠ من الطلبة في ميدان فؤاد الاول وقرروا تأييد قرار الحكومة بالغاء المعاهدة ، والاستعداد التام للاشتراك في النضال الوطني والدعوة الى اضراب قطري عام في ١٦ تشرين الاول .

وفي الاسكندرية سار العمال والطلبة في مظاهرات ضخمة يهتفون « لا قوات بريطانية بعد اليوم في الاراضي المصرية» واضربت المدينة اضرابا عاما .

وجاء من واشنطن ان وزير الخارجية الاميركية دين اتشيسون قد طلب من الحكومة المصرية ان ترجع عن قرارها بالغاء المعاهدة وقال ان ثمة اقتراحات بشأن «الدفاع عن الشرق الاوسط» ستقدم الى مصر .

٥٠٠ عامل يتظاهرون في العفولة

العفولة - يتسع نطاق البطالة في العفولة يوماً بعد يوم ، حتى أصبح يشمل مئات القادمين الجدد ، واصبح جواب لا يوجد عمل هو الجواب التقليدي الذي يجابه به العمال عند مراجعتهم لمكتب العمل مطالبين بالعمل .

وامام هذا الوضع المتفاقم راجع ٥٠٠ عامل عاطل عن العمل من مخيمات الانتقال مكتب العمل، فاجيبوا بالجواب المعتاد ، فذهبوا الى دار المجلس البلدي حيث انتخبوا وفدا من ثلاثة اشخاص قابل رئيس المجلس ، فكان جوابه انه لا يستطيع مساعدتهم بشيء، ولما طلبوا توسطه لدى الوكالة اليهودية لارسال وفد من طرفها لدراسة وضعهم وحل مشاكلهم اجابهم انه لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل ايضاً .

وعلى الاثر خرج القادمون الجدد في مظاهرة حتى وصلوا الى مركز الشرطة فتدخل مديرها ووعدهم بتأمين سيارات لهم لنقلهم الى الوكالة اليهودية في تل ابيب ان لم يأت وفد من طرفها .

عامل يطالب بالعمل فيقدم للمحاكمة ومدير عمل يطلق النار على العمال ويبقى طليقا

العفولة - اصدرت محكمة الصلح هنا حكمها بسجن العامل جبرائيل قلغائي مدة شهرين .

والسبب في اصدار هذا الحكم ، ان العامل المذكور اصر على حقه في البقاء في العمل مدة ١٢ يوما ، عندما فصله مدير العمل دون ابداء سبب ، فحصل بين الاثنين خلاف استدعي المدير على اثره الشرطة فاعتقلت العامل وزجته بالسجن ثمانية أيام .

أما مدير العمل شابيرا ، الذي اطلق النار على عاملين فلا يزال حراً طليقا لم تنله يد العدالة بعد .

ان جمهور العمال في العفولة يطالب بتقديم المدعو شابيرا للمحاكمة حالا لينال جزاءه .

اعلان هام

الى حضرات الاعضاء الجمعية التعاونية « قوت الكادحين» المحترمين .

ايها الاخوان :--

نعلن بهذا ان اجتماع الجمعية العمومية لجمعية قوت الكادحين التعاونية ، سيعقد في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت القادم الواقع في ١٣-١٠ في قاعة مؤتمر العمال العرب ، فرع حيفا ، شارع مار يوحنا ٣٩ .

ولاهمية الاجتماع فاننا نرجو من جميع الاعضاء ان يهتموا بحضوره مع المحافظة على الوقت .

وختاما اقبلوا تحياتنا الاخوية

عن الهيئة الادارية

الرياح والامطار تهدم خيام القادمين الجدد وتحول مخيماتهم الى مستنقعات

منذ اقتراب فصل الشتاء ، والقادمون الجدد يتظاهرون من اجل الحصول على اكواخ خشبية ترد عنهم ، ولو الى حد امطار الشتاء وبرده .

وعلى اثر هبوب رياح الشتاء وسقوط امطاره الاولى تطايرت سقوف بعض الاكواخ وتهاوت الخيام على من فيها من مخيمات كثيرة ، ولا سيما تلك التي في اللواء الشمالي ، واستحالت مواقع مخيمات عديدة الى مستنقعات موحلة تتجاوب في جنباتها صرخات النساء والاطفال .

وقال احد القادمين الجدد في مخيم كفار حسديم «تحول مخيمنا الى مستنقع كبير ، الى منظر يستدر الدمع من العيون الا من عيون رجال الحكومة المبائية والوكالة اليهودية » .

اما اولئك الذين لم تهدم رياح الشتاء وامطاره الاولى خيامهم فلا زالوا قلقين على مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم عندما تنزل امطار غزيرة وتهب رياح عاصفة .

ان القادمين الجدد الذين يرون الحكومة تخصص الميزانية الضخمة لبناء القواعد الحربية للمستعمرين وتحرمهم من مسكن محترم وغذاء كاف سيواصلون نضالهم بكل مثابرة لتحقيق مطالبهم .

حملة التبرع لصحافة الحزب الشيوعي

تل ابيب - على الرغم من الوضع الاقتصادي السيء الذي يجابه جمهور العمال والكادحين في اسرائيل ، فهم يقبلون على التبرع لصحافة الحزب الشيوعي بقروشهم القليلة بسخاء .

فان جمهور العمال والكادحين ليقدر دور صحافة الحزب الشيوعي في الدفاع عن حقوقهم .

وحدث في الاسبوع الماضي أن كان أحد العمال يتناول طعامه في قوت الكادحين في حيفا، فجاءه أحد اصدقائه من العاملين في جمع التبرعات لحملة صحافة الحزب ، وطلب منه ان يدفع تبرعه الشهري .

ولم يكن مع العامل المبلغ المطلوب فذهب الى عامل المطعم ورجاه ان يقرضه مبلغ مئتي مل ليدفعها تبرعاً لحملة صحافة الحزب الشيوعي ، وقال ان التبرع للحزب اهم من الطعام .

وامثال هذا العامل كثيرون .

هذا وبلغ ما وصل الى صندوق حملة صحافة الحزب حتى اليوم ١٧٠٩٠٢٠٠ ليرة اسرائيلية ،

فهيا يا أصدقاء الحزب وياقراء صحفه تبرعوا لصحافته التي هي صحافتكم .

جمال وسلوى

ستقام ، في الساعة الثانية من بعد ظهر الاحد ١٤ - ١٠ - ٥١ (غداً) في عكا حفلة اكليل رفيقينا العزيزين جمال موسى وسلوى الياس . وهيئة تحرير « الاتحاد » تتمنى للعروسين حياة سعيدة طويلة ، وللعائلة الجديدة نضالا متعاظماً من اجل السلام .

النص الكامل لاجوبة ستالين (بقية)

الذري لكي يستقبل المعتدين كامل العدة. يريد المعتدون طبعا ان يكون الاتحاد السوفياتي اعزل في حالة هجومهم عليه . ولكن الاتحاد السوفياتي غير موافق على ذلك ، ويرى انه ينبغي استقبال المعتدي بعدة كاملة .

وعليه، فاذا كانت الولايات المتحدة الامريكية لا تفكر بالهجوم على الاتحاد السوفياتي ، فينبغي ان يعتبر قلق ساسة الولايات المتحدة قلقاً لا داعي له وزائفاً، لان الاتحاد السوفياتي لا يفكر بأن يهاجم ، في أي حين كان ، الولايات المتحدة الاميركية او اية بلاد اخرى .

ان ساسة الولايات المتحدة مستاؤون لان السلاح الذري لا تعرفه الولايات المتحدة الاميركية وحدها ، بل تعرفه ايضا بلدان اخرى ، وقبل كل شيء الاتحاد السوفياتي . وهم يودون لو تكون الولايات المتحدة الاميركية محتكرا لانتاج القنابل الذرية حتى يكون لدى الولايات المتحدة امكانيات لا حد لها لارعاب البلدان الاخرى والتهويل عليها

ولكن ، ترى ، على اي اساس يفكرون هذا التفكير وبأي حق ؟ وهل تتطلب مصالح صيانة السلام مثل هذا الاحتكار ؟ اليس من الاصح القول ان الامر هو بالعكس تماما ؟ ، وان مصالح صيانة السلام بالذات تتطلب قبل كل شيء القضاء على هذا الاحتكار وتم تحريم السلاح الذري تحريما قاطعا ؟

وإني اظن ان انصار القنبلة الذرية لا يمكنهم ان يوافقوا على تحريم السلاح الذري الا في حالة ما اذا رأوا انهم لم يعودوا محتكرين لهذا السلاح .

رقابة ، على اساس تحريم السلاح الذري لا رقابة على الاستمرار في انتاجه

سؤال - ما هو رأيكم فيما يخص الرقابة الدولية تجاه السلاح الذري .

جواب - يؤيد الاتحاد السوفياتي تحريم السلاح الذري ووقف انتاج السلاح الذري. ويؤيد الاتحاد السوفياتي اقامة رقابة دولية لكيما ينفذ ، بكل دقة وشرف ، قرار تحريم السلاح الذري ووقف انتاج السلاح الذري والاستفادة للاهداف السلمية وحدها من القنابل الذرية التي تم انتاجها . ويؤيد الاتحاد السوفياتي رقابة دولية كهذه بالضبط .

يتحدث الساسة الامريكان كذلك عن الرقابة . ولكن رقابتهم لا تبحث عن وقف انتاج السلاح الذري بل عن مواصلة هذا الانتاج ، على ان ينتج بكمية تتناسب مع كمية الخامات الموجودة تحت تصرف هذه البلدان او تلك . فالرقابة الامريكية اذن لا تبحث عن تحريم السلاح الذري بل عن اعطائه صبغة شرعية وقانونية . وبذلك تعطى صفة قانونية «لحق» مشعلي الحرب في ابادة عشرات الالوف ومئات الالوف من السكان الآمنين بواسطة السلاح الذري. وليس من العسير على المرء ان يفهم ان هذا ليس رقابة ، بل هو هزء بالرقابة وتخييب لآمال الشعوب المحبة للسلام

ومن المفهوم انه ليس بامكان رقابة ان ترضي الشعوب المحبة للسلام والمطالبة بتحريم السلاح الذري وبوقف انتاجه.